وبحسب هذه السلوب الغير المتناهية يحصل اسماء الغير المتناهية والسلب
والايجاب في البديع هو ان يبني الكلام على نفي شئ من جهة واثباته من جهة
الاخرى والامر من جهة والنهي من جهة اخرى وما اشبه ذلك
كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما وفي الشعر كقوله ونكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
السجع الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي ويطلق السجع على
نفس الفاصلة والسجع يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها والسجع يكون في القران وغيره
بخلاف الفاصلة ومنهم من منع السجع في القران متمسكا بقوله
تعالى كتاب فصلت آياته ولا تجوز تسميتها قوافي اجماعا لان القافية
من الشعر وخاصة به في الاصطلاح والتكلف في السجع اربعة
اقسام المحمود ما كان من غير تكلف في نصرة الحق وكذا ما فيه تكلف
ولكن في حق والمذموم عكسهما وكلمات الاسجاع موضوعة على ان
تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها وقصر الفقرات يدل على قوة
المنشئ واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر واما الفقرات المختلفة فالاحسن ان يكون الثانية
ازيد من الاولى بقدر غير كثير قال ابن الاثير الاحسن في الثانية
المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال
الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى وقول اهل البديع
احسن الاسجاع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت قرينة الثانية
وقد عكسه صاحب الكشاف في ديباجته ولو زادت الفقرات على
ثنتين فلا يضر تساوي الاوليين وزيادة الثالثة عليهما ولو زاد
الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا باس لكن بان لا يكون
اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر الفقرات قيل لبعض الادباء
ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا
والفقرة في النثر كالبيت في النظم استعمالا السماء هي سقف كل
شئ وكل بيت ورواق البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع
والفلك على التسع بالعرش والكرسي لا يتناولهما السماء ويجري
التغيير والطي والانشقاق على السبع دون العرش والكرسي فان
الجنة بينهما وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام ولا دلالة
في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض على كون الجنة خارجة عن هذا

السجع

السماء

العالم

العالم لجواز ان يكون فوق السموات ودون العرش وقد جاء في الحديث
سقف الجنة عرش الرحمن والسموات هن مطبقة موضوعة بعضها
فوق بعض بلا علاقة ولا عماد له ولا مماسة وفيما ذكره اصحاب الارصاد
شكوك لكونها احتمالات محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة
رتبة التحقيق واليقين وفي دخول العرش والكرسي خلاف لاجماع
المفسرين والقول باختلاف طبقاتها بالذات لا يوافق مذهب السني
فان الاجسام متماثلة عندهم وبه استدلوا على قبول الخرق والالتيام
وامكان المعراج واختلف قول العلماء في السموات فمنهم من قال انها
مبسوطة كصفحة مستوية وهو قول اكثر المفسرين ومنهم من قال
انها مستديرة وهو قول جميع المهندسين قال الغزالي نحن نوافقهم في ذلك
فان لهم علينا دليلا من المحسوسات ومخالفة الحس لا يجوز بل في
القران ما يدل على الاستدارة صريحا كما قال الله تعالى كل في فلك
والفلك اسم لشئ مستدير ومذهب الدهري ان السموات واجبة
متحركة لذواتها وذهب اكثر المليين من المسلمين واليهود والنصارى
الى حدوث السموات بذواتها وصفاتها واشكالها واما برقليس
والاسكندر الافرودسي وبعض حكماء الاسلاميين كابي علي وابي نصر
فانهم ذهبوا الى قدمها وانما نسب نوع من العوارض الى السماء لكون
الحوادث موعودا تقديرها في السماء قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون والسماء بمعنى المطر يذكر ويؤنث والاغلب التانيث
والجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمي كفعول واما السماء
المظلة فهي مونثة لا غير ولهذا وجهوا منفطر بوجوه منها انه بمعنى ذات
انفطار وليس بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات لا غير والسموات واحدة
بالنوع كما ان الارض واحدة بالشخص السعد سعد كعلم من السعادة
وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير والشقاوة ضدها
وبفتح العين من السعد بمعنى اليمن ويجوز ضم السين وكسر العين وهو
من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والشئ ياتي مرة بلفظ المفعول
ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان معمور
وعامر ومنزل آهل ومأهول ونفست المرأة ونفست ولا ينبغي لك
ولا ينبغي وعنيت به وعنيت وسعدوا وسعدوا وزهي علينا وزهي واشباه ذلك
والعرب تقول سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها اذا خاب
ولم يذكر السلم بالكسر والسكون ضد الحرب وهو من الالفاظ التي

السعد

السلم

Copyright King Saud University